

الفصل الثالث : نظريات مراحل التطور الاقتصادي

اولا : المدرسة الالمانية الاولى والمتأخرة

ثانيا : نظرية مراحل النمو الاقتصادي (والت روستو)

ثالثا : نظرية نمط الانتاج

الفصل الثالث : نظريات مراحل التطور الاقتصادي

تعد المراحل التاريخية للتطور الاقتصادي بالنسبة للمؤرخين الاقتصاديين من ابرز الخصائص المميزة للنظم الاقتصادية , فقد يكون معيار التطور على اساس نقدي من

نظام المقايضة (سلعة بسلعة) الى مرحلة النظام النقدي ، إذ ظهرت عدة مدارس فسرت هذا التطور الاقتصادي أو على اساس تقسيم العمل وتطور العامل التكنولوجي وكما يأتي:

اولا : المدرسة الالمانية الاولى والمتأخرة

1. المدرسة الالمانية التاريخية الاولى :

يعد الاقتصادي الالمانى فريدريك ليست احد ابرز ممثلي هذه المدرسة والذي انطلق في تفسيره لتطور الامم من حقيقة عدم المساواة في مستويات هذا التطور .. وحدد التطور التاريخي للمجتمعات بالمراحل الخمس الآتية :

- أ. المرحلة الوحشية : الذي يعتبر صيد البر والبحر اهم مظاهر النشاط العملي للإنسان .
- ب.مرحلة الرعي .
- ت. المرحلة الزراعية .
- ث.المرحلة الزراعية الصناعية .
- ج. المرحلة الزراعية الصناعية التجارية .

وقد اسندت هذه النظرية الى تقسيم العمل كعامل حاسم في التطور الاقتصادي , ومن ممثلي هذه المدرسة ايضاً برونو هيلدا براند 1812-1878 الذي يعتبر احد مؤسسي المدرسة التاريخية الاولى وقد حدد هيلدا براند ثلاث مراحل لتطور المجتمعات وهي :

- مرحلة الاقتصاد الطبيعي

- مرحلة الاقتصاد النقدي

- مرحلة الاقتصاد الائتماني

2. المدرسة الألمانية المتأخرة :

يعد كارل بوخر 1847-1930 من ابرز ممثلي هذه المدرسة الى جانب سومبارت وماكس ويبر وشمولر , وتستند نظرية بوخر على ان الاقتصاد مر بثلاث مراحل تاريخية هي :

أ. مرحلة الاقتصاد المنزلي .

ب. مرحلة اقتصاد المدن .

ت. مرحلة الاقتصاد الوطني .

ثانيا : نظرية مراحل النمو الاقتصادي (والت روستو)

يذهب الاقتصادي الأمريكي روستو في كتابه مراحل النمو الاقتصادي الى ان هنالك خمس مراحل تمر بها جميع البلدان في تطورها الاقتصادي , وهذه المراحل هي :

1. **مرحلة المجتمع التقليدي** .. وتتصف هذه المرحلة بالتخلف المادي والفكري ومن مظاهرها بدائية وسائل الانتاج وغلبة النشاط الزراعي ومحدودية نسبة الدخل للفرد الواحد . وقد مرت اوربا الغربية بهذه المرحلة حتى القرن السابع عشر الميلادي .

2. **مرحلة الشروط المسبقة للانطلاق** .. وهي مرحلة انتقالية تتجمع فيها ببطء شروط الانطلاق الاقتصادي ومن مظاهرها بناء الدولة المركزية وظهور القوميات وبروز الظاهرة الاستعمارية التي ساعدت في تركيز رأس المال في اوربا .

3. **مرحلة الانطلاق** .. وقد تراكمت هذه المرحلة مع قيام الثورة الصناعية والتجديد في المؤسسات وزيادة نسبة الادخار والاستثمار الى 10 % من الدخل القومي . ويرى روستو ان هذه المرحلة تتكون بفعل حوافز منشطة تتوافق معها كالثورات السياسية او ثورة التكنولوجيا , وحسب رأي روستو فإن بريطانيا انتقلت الى هذه المرحلة بين الاعوام (1783) - (1802) وفرنسا ما بين (1830) - (1860) والهند والصين بعد عام 1952 .

4. **مرحلة السير نحو النضوج** .. تتصف هذه المرحلة بثبات نسبة النمو و استقرار نسبة الاستثمار بين 10% - 20% من الدخل القومي , وزيادة نسبة النمو على ازدياد نسبة السكان , وتعقد العمليات التكنولوجية .

5. **مرحلة الاستهلاك الواسع (الرفاهية)** .. ومن مظاهرها التحول نحو السلع والخدمات الاستهلاكية المستديمة بسبب ارتفاع الدخل الحقيقي للفرد . والمهم من هذه المرحلة هو الانتقال من استثمار الموارد الوطنية لزيادة وسائل الانتاج الى الرفاهية الاجتماعية والاستهلاك الخاص , وقد اكد روستو على العامل التكنولوجي في تطوير المجتمعات حسب هذه المراحل .

ثالثا : نظرية نمط الانتاج

يفسر الفيلسوف الالمانى كارل ماركس التاريخ الاقتصادى على انه تاريخ تعاقب الانماط الانتاجية . ويكون التاريخ الاجتماعى تاريخاً لتعاقب النظم الاجتماعية عبر التاريخ . حيث يقوم كل من هذه النظم على نمط معين من الانتاج . ويمثل الصراع الطبقي اساس التطور الاجتماعى فى هذه النظرية . وتحدد نظرية نمط الانتاج خمسة مراحل من الانماط الانتاجية شهدتها المجتمعات البشرية فى تطورها عبر التاريخ وهى :

1. المرحلة المشاعية (البدائية) .. يعد النمط المشاعي للإنتاج هو السائد للشكل الاول للمجتمع البشري الذي ظهر بهذا المستوى من التطور قبل 4-5 آلاف سنة قبل الميلاد . وتتميز هذه المرحلة ببدائية وسائل الإنتاج والشكل الجماعي للعمل والشكل المشاعي للملكية , وكان الإنتاج في هذه المرحلة إنتاجاً طبيعياً أي لإشباع الحاجات المحلية .

2. مرحلة المجتمع العبودي .. يؤرخ الماركسيون لظهور المجتمع العبودي في الألف الثالث ق.م , حيث يشهد المجتمع ظاهرة الاستغلال لأول مرة في التاريخ .

وكان الانسان في هذه المرحلة يمتن الزراعة والصيد ومزاولة الحرف كمنشآت اقتصادية اساسية , واهم ما امتاز به المجتمع في هذه المرحلة من ناحية العمل كونه عملاً مقيداً (عمل العبيد) وقد شهدت في هذه المرحلة نوعين من الاقتصاد هما الاقتصاد الكبير القائم على عمل العبيد من جهة واقتصاد المنتجين الاحرار والحرفيين الذين تحولوا فيما بعد الى عبيد ارقاء بسبب الفقر .

3. المرحلة الإقطاعية .. كانت المقاطعة الإقطاعية هي الشكل المتطور للملكية الارض وفي هذه المرحلة اندمج المنتج المباشر بوسائل الإنتاج , وقد تميز الإنتاج الإقطاعي بالاعتماد الشخصي للفلاح على المالك وسيطرة الإقطاعي على كل الارض الزراعية فضلاً عن استيلائه على فائض الإنتاج , والفلاحون هم اقلان جمع قن وهو الشخص الذي يمتلك حقوق اجتماعية ولكنه لا يملك حقوقاً اقتصادية او سياسية , فهو مرتبط بالأرض الزراعية وتابع للإقطاعي .

4. المرحلة الرأسمالية .. سنأتي على دراستها في الفصول القادمة .

5. المرحلة الاشتراكية .. لقد حدد كارل ماركس معيار نمط الانتاج (اسلوب الانتاج) المبني على توافق تطور قوى الانتاج والعلاقات الانتاجية كأساس لتطور المجتمعات البشرية عبر التاريخ , وسنفرد لها فصل خاص بالاشتراكية .